واقع التحصيل المدرسي للطفل في ظل غياب المسرح التعليمي داخل المنظومة التربوية الجزائرية ومساعي التجديد، "نماذج مختارة من مسرح الطفل لعز الدين جلاوجي".

The reality of the children's school achievement in the absence of educational theater within the Algerian educational system and the efforts for renewal, "Selected Models of Children's Theater by Ezzedine Jalaouji".

طالبة دكتوراه: نوال برباش
الدكتور: ناصر بركة

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Barka28000@yahoo.fr- naoual.berbache@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع: 2022/10/01 تاريخ القبول: 2023/01/16 تاريخ النشر: 2023/12/05

ملخص:

سعيا منا من خلال هذه المقالة الموسومة بـ :" **واقع التحصيل المدرسي للطفل في ظل غياب المسرح التعليمي داخل المنظومة التربوية الجزائرية ومساعي التجديد** نماذج مختارة من مسرح الطفل "**لعز الدين جلاوجي**"، إلى جعلها مبادرة من بين المبادرات التي ترمي إلى التغيير في واقع المنظومة التربوية الجزائرية وجعل المسرح المدرسي من بين إهتماماتها وانشغالاتها نقول أن الاهتمام بالتكوين في مجال المسرح في فترات مبكرة للتلميذ له دور كبير ومهم في إعداد طلبة على قدر كبير من الفاعلية والتوازن اللازمين للاندماج في المجتمع والتأثير فيه، لأن هذا المجال من التحصيل يكاد يكون الوحيد القائم على إشراك المتعلم في العملية التعليمية التعلمية، والاهتمام بحالته النفسية التي هي السبيل إلى التعلم، هذا يعني أن الفنون بشكل عام، والمسرح منها تحديدا مجال مشحون بدافعية قوية نحو تصويب التجارب الإنسانية واستيعابها، فالمسرح يُبنى على مقاصد تربوية وغايات تعليمية.

الكلمات المفتاحية: : المسرح المدرسي، أهميته، واقع التحصيل المدرسي، المنظومة التربوية الجزائرية، آفاق ومساعي التجديد فيها، مسحيات مختارة لعز الدين جلاوجي.

Abstract:

Through this intervention tagged with: "The reality of the child's school achievement during the absence of educational theater in the Algerian educational system and the efforts of renewing " a selected samples from the child theater of Izzedine Djalaoudji"

we seek to make an initiative among other initiatives that aim to change the reality of the educational system in Algerian and making school theater among its interests . we say that giving importance to the formation in the field of theater in the early stages of the student's age has a great and important role in preparing students with a great amount of the necessary effectiveness and balance to integrate in society and impacting it, because this field of achievement is almost the only one based on involving the learner in the teaching-learning process and paying attention to his psychological state whichis the right way to his learning.

key words: school theater, the reality of school achievement, the Algerian eduational system, horizons and efforts to renewing ,

selected spectacles of Ezzedine Djalaoudji.

1_ ماهية المسرح المدرسي:

1_ 1_ مفهوم المسرح المدرسي:

تُعد مرحلة الطفولة هي المرحلة العمرية المهمة في حياة الإنسان، كونها الأساس والقاعدة الأولى التي تُرسخ الشخصية وتكونها للفرد من خلال خلق جملة قيم وأخلاق ومبادئ ترسى عليها الشخصية فيما بعد، لذا فقد عُدت المرحلة الأنسب للبناء والتطوير والتغيير، مما أوجب ضرورة العناية والتركيز عليها وهذا يظهر من خلال الوسائل والكيفيات والمختلفة والمتعددة التي تم وضعها وتسطيرها من خلال مختلف الأنشطة التي تُعزز في بناء الطفل ونموه الفكري ومن ذلك نجد المسرح المدرسي.

المسرح المدرسي هو تلك التقنية الفنية البيداغوجية التي تُستخدم داخل المؤسسة التربوية مدرسة إبتدائية أو إعدادية أو ثانوية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة سواء كانت عامة أو خاصة، والتي تضم الجوانب الفكرية والوجدانية والحسية والحركية، فهو يستند للتسلح دائما بمعارف علوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع نظرا لكونه وسيلة إصلاحية تطهيرية علاجية بقالب جمالي إبداعي.(1) ونُظيف إلى ما أقره الباحث **"بدار عبد**

الإله" حول مفهوم المسرح المدرسي أنه يقوم على ركيزة أساسية تكون هي مصدر نجاحه أو العكس والتي تكون في دور المعلم الذي يُحسن دائما اختيار الأعمال المسرحية التي يوجهها لتلاميذه من خلال مراعاة المستوى الفكري لديهم ومدى استيعابهم لما يُقدمه لهم، فالمسرح وسيلة لكسب المعرفة وتبادلها والكشف عن أسرار الحياة عن طريق تجاربها، كما أكد على ذلك العديد من المهتمين والباحثين في مجال المسرح المدرسي فالطبيعة التي يتميز بها المسرح كونه يعتمد على الحركة والصوت والصورة جعله من أكثر الوسائل المعرفية قربا لفكر المتعلم وإدراكاته وترسخ دلالاته في الذهن.

فمسرح الطفل باعتباره تجربة جمالية سيكولوجية فإنه يُثري تجربة الإنسان في حياته الشخصية ويُعمق نظرته اتجاه الواقع واتجاه الآخرين، مما يمنح القارئ إشباعا لأفكاره وتوسيعا لإدراكه وفي هذه الحالة يحدث تغيير في السلوك وتعديل في العادات وإعادة تشكيل للخبرة. (2) فلفن المسرح دور كبير يلعبه في حياة الفرد والجماعة والتغييرات الجمة تبدأ من مشاهدة وتلقي الطفل أو التلميذ للعمل المسرحي مرورا بتفاعله الجيد مع الأعمال المقدمة له من خلال حُسن الإنتباه والتركيز مع الشخصيات والديكون والألوان ...إلخ وصولا إلى ترسيخ القيم و فهم الدلالات المختلفة التي يوحي بها العمل الفني وكيف سيتم تطبيقها من بعد في الحياة اليومية.

ذهبت **"برمانة سنية سامية"** في دراستها الموسومة بـ: **"العلاقة المسرحية وجمالية التلقي لدى الجمهور المسرحي الجزائري مسرحية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع أنموذجا"**، لتقديم مفهوم المسرح المدرسي وأكدت على أنه لا يختلف من حيث الغايات والمقاصد عن المسرح العادي، إلا أن الشيء الذي يفصل بينهما هو أن المسرح المدرسي يُخاطب فئة أقل عمرا وأقل إدراكا للفئات الأخرى، بالتالي فهو يُراعي هذا الجانب من حيث مناسبة الأعمال المسرحية التعليمية لهذه الفئة العمرية ، تقول:« **فإذا كان بشكل عام يتوجه لمخاطبة كل الشرائح في المجتمع، فإن المسرح المدرسي يتوجه لشريحة محددة الأبعاد والطموحات والأهداف وهي شريحة التلاميذ باعتبار التلميذ مرسل وممثل ومتلقي مستقبل للعرض المسرحي المدرسي ، فهو أداة للتعلم والتثقيف والإغناء من الروحي والوجداني، وهو أيضا فسحة ذهنية شعورية تسحب ذهن التلميذ قليلا عن قاعات الدراسة وجديتها وجفافها أحيانا فهو برهة لترطيب ذهن التلميذ وتهيئته مرة أخرى لمقاعد الدرس بكل حيوية ...إنه وسيلة لتوضيح المعلومات الدراسية من خلال نسجها وتأليفها دراميا في حوارات واستعارات علمية وأدبية وافية**».(3)تتقاطع هذه

الفكرة التي أقرتها الباحثة حول المسرح المدرسي كونه وسيلة وأداة موجهة لفئة عمرية محددة مع ما أكده "**علاء أحمد العياش**" في دراسته الموسومة بـ:"**واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق**" حيث يقول:« **هو مسرح تربوي تعليمي يهدف إلى تهذيب المتعلم وترفيهه، وبالتالي فهو موجه للتلاميذ والأطفال الصغار، ويخاطب فيهم مداركهم الذهنية ومشاعرهم الوجدانية، ويقوي فيهم جوانبهم الحسية الحركية، أما فضاء هذا المسرح فهو المدرسة أو المؤسسة التربوية كيفما كانت طبيعتها القانونية مؤسسة خاصة أو عامة**>>.(4) فهذه الأهمية البالغة التي يكتسبها المسرح المدرسي جعل أقلام النقاد والمهتمين تشتغل به وتكرس وقتا طويلا في البحث عنه وقد قُدمت العديد من الدراسات التي تطرح الموضوع ذاته جاعلة المسعى في ذلك بيان أهميته والدور الكبير الذي يلعبه داعية إلى ضرورة الإهتمام به ومن ثمة الالتزام والتقيد به وإعطائه المكانة التي يستحقها داخل المنظومة التربوية.

فمسرح الطفل هو ذلك الفن الذي يُؤدي إلى تطوير دافعية الطفل نحو التعلم بوصفه نشاطا ذاتيا يقوم به الطفل والطالب يُنمي الأحاسيس الإيجابية والإدراك السليم عند الطفل وذلك بإثارة أحاسيس كثيرة عنده منها الإعجاب والخوف والشفقة وتغذية مخزونه اللغوي ومشاركته في صنع الحدث والتخلص من بعض الأمراض النفسية.(5) ففي هذه الإشارة من طرف "**مالك نعمة غالي المالكي**" حول مفهوم المسرح المدرسي نقف إلى جانب المفهوم عند حدود الأسباب والمؤثرات النفسية التي تجعله يتعلم ويتأقلم مع مثل هذه الأعمال الفنية والتي تم الإشارة إلى بعضها وذلك من مثل:" الخوف، الحب، الشفقة...إلخ"، وكذا يُمكن إدراك الأهمية التي تصبوا إليها مثل هذه الأعمال المسرحية وهي القضاء على بعض الأمراض النفسية وكذا 'داد مخزون لغوي جديد بالنسبة للمتعلم، ولعل هذه الفوائد تسعى المنظومة التربوية إلى تقديمها للمتلقي وترسيخها في ذهنه بأي طريقة كانت ولعلها ستجد في المسرح خير وسيلة في ذلك.

1_ 2_ أصول المسرح المدرسي:

إن تربية الأطفال والناشئة الجديدة مسؤولية مُلحّة وضرورة جدا في بناء الشعوب والمجتمعات وتطورها، فهم العمود الفقري والركيزة الأساسية التي ترى فيها الدولة أساسا للتغيير والتطوير في مستقبل بلادهم، فسعوا جاهدين للبحث عن مختلف الوسائل التي رأو فيه بأنها تستطيع أن تكون مصدر خبرة ومصدر عطاء ومعرفة لهؤلاء الأجيال القادمة،

ولعل المسرح المدرسي كان من بين أولى اهتمامات وذلك لما رأت فيه من تجاوب كبير بين الطفل ومثل هذه الأعمال الفنية الدرامية، حيث يحاول التجاوب معها فيأخذ بتلك القيم ويستوعبها ذهنه فتجده يتجاوب بسرعة معها ويُحاول تقليدها وإثباتها في شخصيته من خلال مختلف التصرفات والسلوكات والمعاملات مع غيره من الناس، فكان بذلك المسرح المدرسي أو مسرح الطفل وسيلة لكسب القيم الإنسانية والاجتماعية والثقافية للمتعلم.

من أجل هذه الأهمية وهذا الدور الذي لعبه المسرح المدرسي بدأت البلدات الأوربية والأمريكية توليه عناية خاصة من أجل بلوغ مستوى حضاري عالي على المدى البعيد، فنشأ ارتباط وثيق بين مسرح الطفل والمسرح المدرسي باعتباره الثاني أصلا للأول كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1904م، أين أشرف الاتحاد التعليمي بنيويورك على مسرح الطفل وكان مسرحا تعليميا يُساير الخطة التعليمية.(6) ولعل هذا الاهتمام الكبير بالمسرح التعليمي عند أكبر الدول وجد صدى بعيد عند المتلقي مما جعل ضرورة الاهتمام به أمر حتمي والزامي ليس من قبل السلطات التي تمثل التربية والتعليم في الوطن فقط،، وإنما وجب أن ندرك أن إعداد الطفل المتلقي للمسرح حاجة أساسية لا بد أن تتظافر لإنجاحها جميع الأطراف، فالمربي والممثل مثلا وجب أن يسعى إلى تلبية متطلبات هذه الأعمال لتتحقق رسالة المسرح الفنية والتربوية حيث يجب أن يكون مؤهلا فنيا وتربويا ومعرفيا ليتعامل مع الأطفال، فيجعلهم الأساس في قيام فنه واكتماله وهذا الأمر لا يتأتى إلا إذا أصبح التلميذ المتلقي ومشاركا فعالا لما يبث له قيم وأفكار وصور وبناءات معرفية وجمالية.(7)

لم يقتصر الاهتمام بالمسرح المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية فقط، بل ظهرت العديد من الاهتمامات به في متخلف الدول الغربية من مثل :"انجلترا، ألمانيا، فرنسا، الاتحاد السوفياتي...إلخ"، ويُمكن أن نعرف ذلك من خلال هذه الجولة حول نشأة المسرح المدرسي فيها بدأ من انجلترا، حيث بدأ الاتهمام بالمسرح التعليمي داخل أسوار مدارسها، وكان الأطفال يقومون بأدوار رئيسة فيها، وكانت فرقة "**بن جريت** Ben Great" تعرض أعمال **شكسبير** 1918م، وفي ألمانيا افتتح أول مسرح للأطفال بمدينة لايبزغ عام 1946، وكان من بين أهداف المسرح إزالة الذكريات المؤلمة للحرب من نفوس الأطفال، أما بالنسبة لفرنسا فيرجع أول عرض مسرحي للأطفال فيها عام 1784**م على يد مدام "ستيفاني دي جيلنس** Stephanie De Genlis" التي اشتهرت بمعرفتها للتمثيليات وبنظرياتها التعليمية، حيث تم عرض أول مسرحية لأبناء الدوق والملك في ضيعة "دون شارتر" بضواحي باريس

وكان ذلك تجربة تاريخية لخروج مسرح الطفل من الحدود الملكية إلى الإطار العام، أما في الإتحاد السوفياتي فقد طغت المهرجانات التي عُنيت بالرقص الدرامي، ومسرح العرائس وفي عام 1918م تم إنشاء مسرح للأطفال تحول فيما بعد إلى معهد تمثيل يُدرس فن المسرح، وقد كان للمسرح عندهم دور كبير في تنشئة المواطن الاشتراكي كما أنهم بعد الحرب العالمية الثانية تم **إنشاء112 مسرحا بشريا و**110 مسرحا للعرائس، حيث اهتمت روسيا بالمسرح عامة ومسرح الطفل بصفة خاصة وأدرجته ضمن المقررات الدراسية.(8)

أما في العالم العربي ونتيجة التأخر الحاصل في الميدان الثقافي وتأخر عوامل النهضة الحديثة لأسباب كثيرة منها الاحتلال بمختلف أشكاله وألوانه والظروف المتردية التي عانت منها كل الشعوب العربية، فقد تأخروا في التعرف على المسرح عموما والمسرح المدرسي على الخصوص، وما وجد كان عبارة عن إشارات من هنا وهناك إلى التأصيل لهذا النوع من المسرح في بعض البلاد العربية، ولقد كانت النشأة الأولى لمسرح الطفل في المدرسة عندما تقدم رائد المسرح المصري "**زكي طليمات**" بمذكرة لوزارة المعارف بشأن الفرق التمثيلية بالمدارس الثانوية في عام 1936م، أما في الجزائر فقد بدأت الكتابة مبكرة مع دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها دور التربية والتنشئة بمختلف الوسائل المتاحة، فقد اتخذت منه وسيلة لتبليغ غايات تربوية وإصلاحية وفي الوقت نفسه اعتبرته دعامة أساسية لها لبث روح الثورة والمقاومة وتحدي المستعمر الفرنسي، ولم يكن هؤلاء الكتاب مسرحيين ولكنهم اتخذوه وسيلة لهم للوصول بالمتعلمين إلى التشبع بالفضائل، فهذه البواكير تهدف إلى غرس قيم السلف في النفوس لتكون لديهم عزائم قوية في الشجاعة والتصدي للواقع المرير الذي تعيشه الأمة.(9)

2_الأهمية والدور التروبي للمسرح المدرسي:

اهتمت الاتجاهات الحديثة الخاصة بالتربية والتعليم بالتلميذ وحالته النفسية وميولاته والرغبات الموجودة عنده، وركزت على شخصيته وكيفية بنائها بناء صحيحا سليما من خلال مراقبة قواه العقلية ونموه الاجتماعي والنفسي والبدني ولا يخفى لما للمسرح المدرسي من أهمية في ها الباب، فمن خلاله نستطيع تشكيل العادات والسلوكات والأخلاق وجملة القيم المختلفة وذلك من خلال بث الأخلاق وغرسها في نفوس التلاميذ وتشبيعهم بها، ولا نتحصر أهمية المسرح في هذا الجانب فنجده لغايات ومرامي أخرى ومنها نذكر:

1_ يلعب المسرح المدرسي دورا أساسا وهاما بالنسبة للمتلقين من خلال اكتساب الخبرات ومعلومات كثيرة وتصحيح وتصويب العديد من المعارف الخاطئة التي ترسخت في الذهن والذاكرة، ولعل المسرح المدرسي أو مسرح الطفل الذي يُقدم لفئة عمرية محددة من الأطفال من خلال مسرحيات تتساوى ومستواهم الذهني لديه أهمية كبيرة وبالغة التأثير في نفوسهم ووجدانهم، إذ أن الطفل في مراحله الأولى من التعلم يعتمد على قدرته الحسية من خلال مراقبة الحركات و مشاهدة الصورة والأشياء المادية المحيطة به حيث يكون لها تأثير قوي وأكبر من المهارات والمعلومات التي تُقدم له مشافهة فترسخها في الذهن يكون أقل بكثير مما يُشاهده ويراها أمامه، لذا فقد اعتبر المسرح من بين الوسائل المهمة التي تبني شخصية الطفل وتنمي عقله وتفكيره ومختلف إبداعاته، تذهب في هذا الصدد **"بلعباسي كلثوم"** لتقول:«**المسرح من الفنون المساهمة في نمو الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا ومن أنجح الوسائل الفنية التي تُساعد على التواصل واكتساب الخبرات والمهارات المتنوعة من خلال ما يطرحه هذا الفن من قضايا تخص واقعهم، فتحملهم على التفكير السليم وتعرفهم بالمبادئ والقيم والمثل وتفتح لهم مجالا عديدة وواسعة لاستغلال مواهبهم وتنمية إبداعاتهم... فهو وسيلة فعالة للتربية والتعليم والتثقيف وليس الهدف منه التسلية والترفيه فقط**». (9)

2_ كما يلعب دوار مهما من خلال تبسيط المادة العلمية في قالب مسرحي بسيط ولغة وألفاظ مفهومة ليكتشف جملة من الخبرات والمعلومات كالأحداث التاريخية والعلوم(10)

3_ إشاعة القيم الهادفة والإرشاد بالأنماط السلوكية المقبولة وتثبيت النظم الاجتماعية النافعة كالصدق، المحبة، العدل، بر الوالدين، الكرم، الصداقة، المساعدة، العمل، التضحية...إلخ، وهي الأخلاق التي تعبر عن أصالة الحضارة العربية الإسلامية.

4_ المساعدة على الاكتشاف والإبداع والتفكير والمشاركة الحوارية وتنشيط الدماغ وتنمية الملكات والقدرات الذهنية والحركية.

5_ التركيز على التواصل مع الآخرين والتجاوب معهم.

6_ طلاقة اللسان وفصاحة الكلام.

7_ علاج لبعض الحالات النفسية المرضية كالخوف وضعف الشخصية أو مشاكل النطق كتلعثم اللسان وصعوبة النطق، كل ذلك عن طريق تبادل الحوارات البسيطة.(11)

علاوة عن هذه الأهمية فإننا لا ننسى دور الأعمال المسرحية في:

8_ تعليم التلميذ لألفاظ ومعاني جديدة وبالتالي إثراء ذاكرته ومخيلته ليهل عليه فيما بعد كيفية تشكيل عبارات وجمل بسيطة من إنشائه.

9_ تنمية المواهب المختلفة وتشجيعها، من خلال اكتشاف قدرة التلميذ على تقديم الأدوار المسرحية الدرامية.

10_ القدرة على التخيل والتعبير عن الرأي واستغلال الفراغ والابتعاد عن المواضيع السلبية، التي يلجأ إليها التلاميذ وقت فراغهم.

11_ يعد المسرح المدرسي وسيلة للترفيه والتسلية، وخلق جو للمرح والسرور.

وإزاء ذلك يُمكن القول أن توظيف المسرح المدرسي داخل المؤسسة أصبح أحد العوامل الرئيسة في تحقيق العديد من الأهداف التربوية خاصة والنفسية عامة.

3_ واقع المسرح داخل المنظومة التربوية الجزائرية وآفاق التجديد:

اعتبر الناقد المسرحي **"عبد الناصر خلاف"** أن ثقافة الطفل في الجزائر هي آخر اهتمامات المنظومة التربوية ، فأكد في تصريح له لـ: **"الفجر"** أن فكر الطفل على اختلاف سنواته معزول عن الفضاءات الثقافية، حيث يقول إن الحديث ليس عن الطفل الذي يعيش في المدينة بل الذي يعيش في القرى والمداشر والبلديات النائية خاصة الذي لم ير في حياته تظاهرة ثقافية ترتقي إلى مستوى ميولاته الفطرية، وأيضا الطفل الذي لم ير مهرجا أو بهلوانا ولم يعش لحظة اندهاش ساحر، ولم يلتقي مع هذه الكائنات العجيبة والمتتعة التي تسمى بالممثلين، قد تنقله من لحظة انبهار إلى الخيال الفني الراقي وترفع مستوى فكره إلى درجات اللامعقول والممتع في نفس الوقت، فالطفل بقي لمدة سنوات في عزلة داخل دوائر جغرافية وبقي مجال استغلال لثقافة الكبار والعمل بدافع الجهل وعدم القدرة على الاستيعاب.

وما يجدر الإشارة إليه هو أن الاهتمام بثقافة الطفل بدأ في السنوات الأخيرة يلقي مداره سواء من خلال مختلف الأعمال المسرحية والتظاهرات الفنية المقامة، كأيان القراءة والمطالعة والملتقيات المنظمة من قبل الجمعيات الثقافية التي تهتم بالبراعم، إلا أن المشكل الواضح في غياب ثقافة الطفل في الجزائر هو انعدام الركائز الأساسية للثقافة المسرحية في المدرسة وغياب المهتمين والمتخصصين في هذا المجال.(12)

فالمسرح في الجزائر يعيش حالة من الفوضى في البرمجة، وفوضى في المواضيع المقترحة للمتلقي، فهو مسرح مناسباتي يقتصر على العطل المدرسية والمخيمات الصيفية، ولم يصل بعد إلى مرحلة التأسيس التي يعتمد خلالها على مختصين في علم النفس التربوي

والمستشارين والبيداغوجيين، فقالت الدكتورة **"زقاي"** أن بحوثها المنصبة على المسرح خلصت إلى استنتاجات صنفت المسرح الجزائري في المرتبة الثالثة مغاربيا بعد تونس والمغرب، حيث أن المسرح بتونس عرف عناية وتنمية ومن ملامح ازدهاره تشعبه إلى العديد من التخصصات من مسرح الطفل ومسرح العرائس والمسرح المدرسي الذي أدرج في المدرسة، في حين أن هذا النوع من المسارح لم يعرف نفس الوتيرة في الجزائر، على الرغم من أن وزارة الثقافة أولت هذا الجانب عناية خاصة، والدليل على ذلك وجود مهرجان مسرح الطفل في العديد من الولايات مثل مسرح العرائس بعين تيموشنت، المسرح المدرسي بمستغانم والذي جاوز طبعته الثلاثين، فضلا عن مسرح الطفل بقسنطينة ووهران ومهرجان خنشلة، هذا الأخير الذي عرف نشاطا مكثفا خلال السنوات الأخيرة .وأضافت أن المشكل الحالي يكمن في عدم التفريق بين أنواع هذا المسرح، فنجد مسرح الطفل ومسرح للطفل الذي لا يوجد إلا في أوربا الشرقية أين يبدع الأطفال لنظرائهم وهذا النوع غير موجود في الجزائر ولا في العالم العربي، المسرح المدرسي والمسرح التعليمي وكذا مسرح العرائس، إلا أن الخلط لا يزال موجودا بين هذه المسارح لدى ممارسيه بسبب غياب التخصص بدليل خلو المسارح من المتخصصين والنفسانيين والتربويين والمستشارين البيداغوجيين.

فالمسرح المدرسي هو وسيط ثقافي ترفيهي معرفي تعليمي وجداني إدراكي فكري ويعد وسيطا في التحليل النفسي للمتعلمين حيث يساعد على معالجة المشكل النفسية، وتضيف فتقول:" ونحن كخبراء نؤكدضرورة إدراج المسرح في المنظومة التربوية وهو المشروع الذي اقترحته على وزارة التربية لكني لم أجد آذانا صاغية، حيث مثلت الجزائر بالهيئة العربية للمسرح بالشارقة منذ سنة2014م أين كنت عضوا فيها وتم ضمن 7 خبراء من مجلة 34 خبير عربي لمتابعة إدراج مسرح مدرسي في المنظومة التعليمية، كما قمنا بإنشاء دليل مرشد في المسرح المدرسي العربي سنة 2016م، يتضمن كل المراحل التعليمية، هذا ووافقت الوزارة على تبني مسرحية المناهج وهي تقنية بيداغوجية لكن الإدراج الفعلي للمسرح المدرسي يبقى مؤجلا بحجة الإهتمام حاليا باصلاحات الجيل الثاني، لكننا سنواصل سعينا لتجسيد المشروع من أجل التأسيس لاستراتيجية تلقي مدروسة وصنع جمهور محب للمسرح.(13) "بلعباس غ شعدو، إدراج المسرح في المنظومة التربوية ضروري لصناعة متفرج الغد، جريدة الشعب، 14 جانفي 1018

ولكن المقترحات الجديد في ظل المنظومة التربوية الجزائرية تسعى إلى إدراج مادة **"المسرح"** للتدريس في جميع الأطوار التعليمية، وذلك في إطار تنفيذ بنود اتفاقية مع نظيراتها وزارة الثقافة، وطلبت الوزيرة من مديريها المركزيين في مراسلة وصلتهم التحضير لمناقشة ملف إدراج نشاط المسرح ضمن مواد التدريس في الأطوار التعليمية الثلاثة، تطبيقا لبنود بروتوكول الاتفاق الممضي مع وزارة الثقافة ، وأكدت المصادر أن القرار يحمل عدة قرارات تربوية وثقافية، فالأوضاع التي تعيشها المؤسسات التربوية الجزائرية جراء ضغط المواد والبرامج على حد سواء أدى إلى عدم الاهتمام والتركيز على الأنشطة الثقافية والرياضية فأصبح يتلاشى في جل المؤسسات التربوية.(14)

إن آفاق المسرح في النظام التربوي الجزائري غير منصوص عليها صراحة في مناهج التربية والتعليم إلا بالقدر الذي يرتبط بتدريسية المسرح في النصوص المسرحية التي تدرس بطريقة أدبية بعيدة عن العرض المسرحي، لكن إذا ارتبطت هذه الأهداف بالنوايا الحسنة، وبإرادة فعالة وشجاعة في ترسيم تعليمية المسرح كمادة تعليمية في جميع مراحل وأطوار التعليم، يمكن أن تتحقق هذه الأهداف بكل سهولة ويسر، وهي غير بعيدة عن الأهداف الخاصة لكل الأنشطة التعلمية الجامعة بين المعلم والمتعلم.(15)

4_ موضوع مسرحيات الأطفال عند عز الدين جلاوجي:

أربعون مسرحية للأطفال همي مسرحيات كتبها **"عز الدين جلاوجي"** في أوقات متفرقة وفي سنوات متباعدة كان الدافع إليها كما قد أشار كثرة الطلب عليها من المعلمين والأساتذة في كل الأطوار الدراسية والمربين والمنشطين المسرحين في المراكز الثقافية، تتنوع هذه المسرحيات من حيث موضوعها وأغراضها وأهدافها كما تتنوع أيضا في مصادرها فبعضها مقتبس من التراث الشعبي وأخرى هي عبارة عن مسرحيات تعليمية لغوية وبعضها دينية...إلخ. وقد ركز الكاتب على الجانب التعليمي والتربوي في محاولة منه للحفاظ على اللغة العربية وتبسيط قواعدها للناشئة ومن جهة أخرى زرع القيم والأخلاق في نفس الطفل الجزائري ونجد هذه المسرحيات التربوية تتمثل في العناوين الآتية: سالم والشيطان، سمكة أفريل، الحافظة السوداء، الصياد الماهر، الدجاجةسينيورة، السيف الخشبي، الإيثار، الكلب والملك.

المسرحية الأولى: سالم والشيطان

موضوعها: العلم ودوره في حياة الإنسان

شخصياتها: الراوي سالم الكسول "البطل"، الخير والشر، الأب والأم، الأستاذ، زميل سالم.

ملخصها: هي مسرحية في سبعة مشاهد عرضت مرارا ونالت جائزة نص مسرحي في سنة 1996 تدور أحداثها حول الصراع الأبدي بين الخير والشر، من خلال شخصية سالم الكسول وبعض المواقف الحياتية الهامة من مثل: التدخين ، التعليم، الكسل، عدم احترام العلم.

أهدافها:

توعية الأطفال بمدى أهمية العلم ودوره في تنمية الشخصية والرفع من شأنه، حثهم على الابتعاد عن السلوكات السيئة مثل: الكسل والتدخين...إلخ.

المسرحية الثانية: سمة أفريل

موضوعها: الكذب وعواقبه وأثر التسامح في الحياة.

شخصياتها: سعيد، سالم، سميرة أخت سعيد، أم سعيد، التلاميذ.

ملخصها: مسرحية في أربعة مشاهد تتناول بالمعالجة أحد السلوكات السيئة المتمثلة في الكذب فحتى ولو كان مزاحا في بعض الأحيان _كذبة أفريل_ فقد تكون عاقبته وخيمة مثلما حدث مع سالم الذي أصيب في حادث مرور نتيجة تصديقه لكذبو سعيد.

أهدافها:

حث الأطفال على الابتعاد عن عادة الكذب حتى ولو كان مزاحا.

المعاملة الحسنة مع الآخرين والحفاظ على الصداقة بالتسامح.

المسرحية الثالثة: الحافظة السوداء

موضوعها: الأمانة وأجر آدائها.

شخصياتها: سعيد، سالم، سميرة، محمد.

ملخصها:مسرحية في مشهدين تدور أحداثهاحول سعيد الذي وجد محفظة نقود ووثائق وأراد الاحتفاظ بها رغم معرفته بصاحبها، إلا أن أخته سميرة أخبرت والدها الذي نصحه وهذا ما قام به سعيد.

أهدافها:

ضرورة تأدية الأمانات لأصحابها، فالاحتفاظ بها يعني سرقة.

المسرحية الرابعة: الصياد الماهر

موضوعها: الحرية وضرورتها للإنسان والحيوان.

شخصياتها:

سعيد، سالم، سميرة، الأم، الأب

ملخصها: مسرحية في أربعة مشاهد تروي قصة سعيد وسالم حيث يريدان اصطياد عصفور، لكن والدهما يمنعهما من ذلك مؤكدا لهما أن الطيور لم تخلق لتوضع في الأقفاص، بل لتحلق في السماء بجناحيها.

أهدافها:

دعوة الأطفال للرفق بالحيوان.

منح الحرية للحيوانات، فهي الأخرى تفضل أن تعيش حياة طبيعية لا حياة الأسر والتقييد.

المسرحية الخامسة: الدجاجة سينيورة

موضوعها: اتهام غيرها بالسرقة والظن فيهم بالسوء

شخصياتها: العجوز فطومة مالكة الدجاجة، زوج فطومة، عائشة جارتها، سميرة.

ملخصها: مسرحية في مشهدين صاغها الكاتب في قالب فكاهي استهلها بأغنية تشتهر بها العجوز فطومة، فهي دائما تنشدها لدجاجتها، تغيب سنيورة يوما فتتهم جارتها عائشة وابنتها بسرقتها، لكن الجارة لا تحتمل هذا الادعاء الباطل فترحل عن القرية ، وعندما تعود رفقة ابنتها تجد فطومة ميتة ودجاجتها عادت إليها مع فراخها.

أهدافها:

حث الأطفال على عدم سوء الظن بالآخرين دون تأكد فالله عز وجل قد حذر من ذلك لقوله تعالى:« يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم» سورة الحجرات الآية 12

نلحظ من خلال هذه الأعمال المسرحية للكاتب الجزائري **"عز الدين جلاوجي"** العديد من الجوانب التعليمية والتربوية بالنسبة للطفل تبدأ أولا بـ:

1_ المواضيع المختارة:

حيث أن المواضيع التي يتطرق إليها الكاتب تخص تعليم وثقافة الطفل التي يُريد أن يزرعها فيه من خصال حميدة تربطه بالدين الإسلامي مثل: الدعوة لضرورة طلب العلم والسعي من أجل بلوغه، وكذا دعوته للطفل من أجل التحلي بالخصال الحميدة كالتعاون وحب الخير والمسامحة والصفح والصداقة وكذا الرفق بالآخرين وحسن معاملتهم، ومن جهة أخرى يدعوهم للإبتعاد عن بعض الصفات السيئة التي من شأنها أن تفسد طبائع أفراد المجتمع كالسرقة والاحتيال والكذب وسوء الظن...إلخ، فهو يُريد أن يبني جيل جديد محب ومرتبط بتعاليم دينه الحنيف، وهو يرى في العمل المسرحي من خلال الآداء الذي

يُقدم من قبل المسرحين خير رسالة يُمكن أن يستوعبها عقل الطفل، فهو في مثل هذه المراحل يتأثر بكل شيء ملموس من حوله فيأخذ منه ويتعلم منه ويقلده في كثير من الأشياء.

2_ **اللغة**:

نجد أن اللغة التي يختارها الكاتب المسرحي في أعمال المسرحية منتقاة بعناية فهو يود أن يعلم هذا الطفل اللغة العربية الصحيحة السليمة من خلال حُسن اختيار الكلمات والألفاظ التي يتعود عليها الطفل، فلا هي بالكلمات والألفاظ الصعبة التي لا تكون من مستواه الفكري ولا هي بالكلمات العامية الدارجة التي لا يتعلم منها، فهو يهدف من جهة إلى تعليم الأخلاق والخصال ومن جهة أخرى يود تعليمه لغته ويكسبها أكبر عدد ممكن من المصطلحات الجديدة التي ترافقه في مستقبله العلمي والمعرفي.

1_ القرآن الكريم.

قائمة المصادر والراجع:

1_ يُنظر، بدار عبد الإله، أهمية الكتابة المسرحية في تكوين شخصية ومعارف الطفل دراميا،مجلة:دراسات فنية، المجلد:4،العدد:2، جامعة أبي بكر بلقابي، تلمسان،2019/9/16،ص64.

2_برمانة سنية سامية، العلاقة المسرحية وجمالية التلقي لدى الجمهور المسرحي الجزائري مسرحية" الشهداء يعودون هذا الأسبوع" أنومذجا، جامعة وهران، 2009، ص1.195

3_ المرجع نفسه، ص196.

4_ علاء أحمد العياش، واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس دمشق، سوريا، 2013، ص30.

5_ مالك نعمة غالي المالكي، أهمية المسرح المدرسي ومسرح الطفل وتداخلهما لتحقيق أهداف تربوية وغيابهما في المدارس والمؤسسات التربوية، دراسات تربوية، العدد: 11، 2010، ص167.

6_بوحجر أحلام أميرة، تعليمية مسرح الطفل بالجزائر، جامعة وهران، 2017، ص 57.

7_ يُنظر، محمد إسماعيل الطائي، التلقي في المسرح التربوي، بحث أكاديمي، العدد:52، 2009، ص91.

8_ بوحجر أحلام أميرة، تعليمية مسرح الطفل بالجزائر، ص ص 57،58.

9_ عبد العزيز بوشلالق، المسرح في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة المسيلة، 2009، ص ص18،17.

10_ بلعباسي كلثوم، مسرح العرائس في الجزائر تجربة قادة بن سميشة أنوذجا، جامعة وهران، 2014، ص مقدمة "أ".

11_ سحر فاضل عبد الأمير الخطيب، الأبعاد التربوية لمواجهة العولمة في المسرح المدرسي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، العراق،2017، ص9.

12_ يُنظر، بدار عبد الإله، أهمية الكتابة المسرحية في تكوين شخصية ومعارف الطفل دراميا، ص67.

13_ عبد الناصر خلاف، غياب المسرح المدرسي ساهم في عزل الطفل عن الفضاء الفكري، الفجر، 2013/4/1.

14_ نشيدة قوادري، المسرح ضمن المقرر الدراسي في الأطوار التعليمية الثلاثة، جريدة الشروق، العدد:5649، الجزائر، 29فيفري2016، 1

15_ عبد العزيز بوشلالق، المسرح في المنظومة التربوية الجزائرية، ص111.